

"بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما أعطي عبداً عمراً أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان: أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم، ولكننا نسهم وصلبانهم، وسقيمتها وبريئتها وسائر ملتها، أنه لا تسكن كنايسهم ولا تهدم، ولا ينقض منها ولا من حيرها، ولا من صليبهم ولا من شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم، ولا يسكن إيلياء معهم أحد من اليهود. وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية كما يعطي أهل المدائن. وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوص فمن خرج منهم فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم، ومن أقام منهم فهو آمن وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية. ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعهم وصلبهم فأنهم على أنفسهم وعلى بيعهم وصلبهم حتى يبلغوا مأمنهم. ومن كان بها من أهل الأرض، فمن شاء منهم قعد وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية ومن شاء سار مع الروم، ومن شاء رجع إلى أهله. وأنه لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصّد حصادهم. وعلى ما في هذا الكتاب عهداً وذمة رسولهم وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية".

\* \* \*

أما بعد: فهذه نظم الإسلام، وتلك أحكامه ومبادئه، فإن كان للديمقراطية الصحيحة فخر، فقد استوفي الإسلام فخرها قبل أن يعرفها أهلها، وإن كان لها عيوب فقد تبرأ الإسلام من عيوبها، وأذهب عن الناس آصارها؟